

التماسك الأسري، نظرة سوسولوجية لمستوياته

و مقوماته وأبعاده

إعداد

أ. هويدا أمين عطية محمد

أ.د./ حمدي علي أحمد

باحثة دكتوراة

الاستاذ المساعد

قسم علم الاجتماع - بكلية الآداب - جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الحادي والستون - يوليو - الجزء الثالث - لسنة 2023

التماسك الأسري، نظرة سوسولوجية لمستوياته و مقوماته وأبعاده

أ.د. / حمدي على أحمد

أ. هويدا أمين عطية محمد

الملخص:

تعتبر الأسرة صورة مصغرة للمجتمع يتضح من خلالها ملامح قوة وصلاح المجتمع أو تشتت وضعف المجتمع فهي تنقل لنا الصورة التي من خلالها تستطيع أن تحكم على حالة المجتمع ككل. ولما لموضوع التماسك من أهمية ومكانة في الأسرة؛ يهدف البحث الراهن إلى تقديم نظرة سوسولوجية تحليلية لدراسة موضوع التماسك الأسري من خلال مستوياته ومقوماته وأبعاده. ويندرج تحت هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية الأخرى تتضح في البحث.

ومن خلال تتبع أهداف البحث الرئيسية والفرعية والسعي إلى تحقيقها بالاعتماد على المنهج الوصفي في تتبع الموضوعات الاجتماعية ووصفها وصفاً دقيقاً، و أيضاً من خلال تتبع تراث علم الاجتماع وتحليل آرائه فيما يخص موضوع البحث تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات الخاصة به، ويتمثل أهمها في: أن التماسك الأسري سمة أسرية مهمة لاغنى عنها على المستويات التحليلية المختلفة للحياة الاجتماعية والممثلة في الفرد والأسرة والمجتمع. و أن للتماسك الأسري دعائم ومقومات لا يقوم بدونها، كما أن للتماسك الأسري مستويات مختلفة يمكن التعبير عنها في الحياة الواقعية للأسرة من خلال مجموعة من الأبعاد المختلفة والتي يُعبر عنها بمجموعة من المؤشرات.

الكلمات المفتاحية: التماسك ، التماسك الأسري، تصنيف مستويات التماسك الأسري، أبعاد التماسك الأسري.

مقدمة:

يُعد التماسك صفة مميزة وقوية لأي جماعة تسعى لتحقيق الاستقرار والقوة وإثبات وجودها، وهو يصف في العام الطريقة التي يرتبط بها الأفراد ببعضهم بروابط اجتماعية وعلاقات مشتركة داخل الجماعة التي ينتمون إليها. ويُشار إلى التماسك الأسري عند الحديث عن الرابطة بين الفرد ومن حوله في جماعة الأسرة؛ هذه الرابطة هي شعور دائم يبدأ عندما يكون الفرد في بطن أمه ويستمر حتى طفولته عندما يعتمد على الآخرين لتوفير الحماية له، ولمساعدته على الحياة من خلال توفير مختلف احتياجات نموه اللازمة، ومن المفترض أن تستمر هذه الرابطة في التطور مع تقدم العمر وباختلاف مراحلها، و أن تستمر إلى الأبد إذا تم الاعتناء بها وتم تأسيسها بقوة منذ البداية. فالتماسك الأسري الصحيح والصحي لم ولن ينشأ إلا بالعلاقات بين أفراد الأسرة الذين يتلقون الرعاية والقبول والدعم المتبادل داخل أسرته مما يؤدي إلى علاقات وثيقة بين أفراد الأسرة. وباعتبار الأسرة هي اللبنة الأولى والأساسية في بناء المجتمعات؛ فإذا كانت هذه اللبنة متماسكة كان البناء الذي يقوم عليها قويًا متماسكًا، وإن كانت ضعيفة سقط البناء مع أول ريح تعثره وأي اضطراب يتعرض له؛ فالمجتمع الذي يتكون من مجموعة من الأسر يرتبط أفرادها برابط المحبة والتماسك مجتمع قوي تتميز أسرته بالقوة والتكاتف ولديها قدر من الوعي والثقافة والجاهزية العالية يُمكنها من مواجهة الصعاب، أما المجتمع الضعيف فهو الذي يضم أسر ضعيفة مفككة، تتصف بعدم قدرتها على مواجهة الظروف الطارئة، فهي مفككة، وغير مترابطة، ليس لديها أسس قوية ومبادئ راسخة تمكنها من تحقيق استقرارها واستقرار المجتمع.

لذا فإن الأسرة تعتبر صورة مصغرة للمجتمع يتضح من خلالها ملامح قوة وصلاح المجتمع أو تشتت وضعف المجتمع فهي تنقل لنا الصورة التي من خلالها تستطيع أن تحكم على حالة المجتمع ككل. ولما لموضوع التماسك من أهمية ومكانة في الأسرة؛ سيحاول البحث الراهن تحقيق هدفه الرئيس في تقديم نظرة سوسيولوجية تحليلية لدراسة موضوع التماسك الأسري من خلال مستوياته ومقوماته وأبعاده. ويندرج تحت هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية التي سيسعى البحث الحالي إلى تحقيقها ضمن تحقيق هدفه الرئيس وتتحدد فيما يلي:

- 1- التعرف على أهمية التماسك الأسري بالنسبة للفرد والأسرة والمجتمع.
- 2- تصنيف مستويات التماسك الأسري كما حددها المنظرون في علم الاجتماع.

3- رصد أهم المقومات والأبعاد للتماسك داخل الأسرة.

4- تتبع مستويات تماسك الأسرة عبر مؤشرات الإمبريقية.

و لتحقيق أهداف البحث سنتطرق الدراسة من المباحث التالية:

أولاً: التماسك الأسري أهميته ومستوياته.

(أ) أهمية التماسك الأسري:

تتضح أهمية التماسك الأسري على عدة مستويات : مستوى المجتمع، ومستوى الأسرة نفسها، ومستوى الأبناء.

فعلى مستوى المجتمع تبرز أهمية التماسك الأسري من كونه أساس التماسك الاجتماعي للمجتمع ككل، وذلك لأن التماسك الأسري يضمن تحديد الأدوار الفعالة لأفراد الأسرة داخل المجتمع، ويعزز من أهمية المشاركة في المجتمع بإيجابية، فالعلاقات الأسرية المستقرة يكون نتائجها أفراد لديهم الدافعية للتعامل مع المجتمع بفاعلية واهتمام¹. والأسرة باعتبارها الخلية الأساسية المكونة للمجتمع، فإنه بقدر استقامتها وتماسكها وتكافل أفرادها وشيوع العلاقات الإيجابية السليمة بين أفرادها، بقدر ما تنعكس عنها العلاقات الاجتماعية الفاعلة والسليمة داخل المجتمع، وذلك نتيجة للتفاعل والتأثير المتبادل بين تماسك الأسرة وسلامتها، وتماسك النسيج المجتمعي وسلامته، وبالمقابل فإن تراخي المعايير وتراجع القيم المجتمعية وانتشار الأمراض الاجتماعية ما هو إلا انعكاس لتصدع الأسرة و اضطراب العلاقات بين أفرادها².

وعلى مستوى الأسرة يعتبر التماسك الأسري من أهم دعائم الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفرادها و هو أساس بناء الأسر السليمة كونه أحد أهم الدعائم الرئيسة في تهيئة الجو الأسري المناسب الذى يبنى بأفرادها بعيدا عن الخلافات والاضطرابات المهددة لحياة واستقرار الأسرة، وبالتالي فهو يحفز على إقامة علاقات سليمة بين أفراد الأسرة والتي بدورها تساعد على تحقيق الصحة النفسية والاجتماعية داخل الأسرة³. كما أنه الأساس الذي تستند إليه الأسرة في تحقيق نموها الإيجابي، ودعم التغيرات الإيجابية ومواجهة التغيرات السلبية⁴.

كما أن التماسك الأسري له دور مهم في تحقيق التوازن و الدعم المتبادل والتعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة مع احتفاظ كل فرد باستقلاليته داخل الأسرة⁵. ومن أهم ما يميز التماسك الأسري أنه يرتبط بالرابطة العاطفية التي تربط أفراد الأسرة ببعض البعض وما لهذا من كبير الأثر، حيث يعزز التماسك الأسري من خلال هذا الترابط دعم الأسرة ويقوي في النهاية قدرتها على التعامل مع الضغوط والتحديات والأزمات

المختلفة⁶. وتأكيدًا على أهمية التماسك الأسري في هذا الصدد؛ فقد أوضحت عدة دراسات أجنبية كيف أن التماسك الأسري يدعم ويعزز من الحالة الإيجابية للأفراد وصحتهم عندما تقع الأسرة في حالة ضغط وتحدي نتيجة إصابة أحد أفرادها بمرض مزمن في تلك المجتمعات مثل أمراض نقص المناعة، وفي المقابل وُجد أن الافتقار إلى التماسك الأسري والدعم يؤثر سلبًا على الأفراد المصابون بهذه الأمراض على وجه الخصوص، حيث ارتبط نقص التماسك الأسري والدعم بمحدودية الوصول إلى الرعاية السليمة والاستشارة والاختبار وقلة الاهتمام بالعلاج⁷.

أما على مستوى الأبناء فتتضح أهمية التماسك الأسري فيما يلي:

-يوفر لهم الجو المناسب للتنشئة السليمة.

-يشبع حاجاتهم الضرورية التي تدعم توازنهم النفسي والعقلي وينمي شخصيتهم.

-يوفر لهم الرعاية الإيمانية التي تربطهم بالله -عز وجل- وتحررهم من الأهواء والشهوات⁸.

-وجود التماسك الأسري داخل الأسرة له دور مهم في بناء نجاح الأبناء، فعندما يُظهر أفراد الأسرة المودة والألفة والاهتمام في تعاملاتهم، ويقدمون المشورة والنصيحة لبعضهم البعض، تتشكل الرابطة المتبادلة ويشعر الفرد بالحب و الدفاء العائلي والرغبة في الإنجاز، كل ذلك بالإضافة إلى ما يقدمه الوالدين من حب ورعاية لأبنائهم؛ سيسمح لهم بالنمو والتقدم المناسب في جميع الجوانب، وحينما يواجهون المشاكل، يمكنهم التغلب عليها بمساعدة أسرهم⁹.

-يعزز وجود التماسك الأسري من التنشئة الاجتماعية الإيجابية للأبناء؛ فيعتبر بمثابة المدعم الأساسي لنشأة الأبناء نشأة سليمة، ويتضح هذا جليًا مقارنة بوضع الأبناء الذين يفتقرون للتماسك الأسري في أسرهم¹⁰.

مما سبق يمكن القول أن للتماسك الأسري أهمية كبيرة وبخاصة في العلاقات بين أفراد الأسرة، والذي لا شك أن تأثيره يعلو الفرد بل والأسرة نفسها، ويصل للمجتمع العام؛ فالأسرة التي تسعى باستمرار لإدراك الزلل والتقصير في طبيعة العلاقات بين أفرادها بغرض تحقيق الشعور بالتماسك والترابط لا خوف على مجتمعها؛ لأنه بالطبع سينعكس على علاقات أفرادها بالخارج (المجتمع) بشكل إيجابي. ولما اتضح من أهمية التماسك الأسري للمجتمع والأسرة والأبناء، فإنه من الضروري السعي خلال تلك المستويات لتحقيقه والمحافظة على وجوده داخل الأسرة؛ ذلك لأنه أصبح أحد أهم وسائل الأمان للفرد

والمجتمع، وتحقيق التوازن والأمن المعيشي لهما، كما أنه لا غنى عنه في مواجهة الاضطرابات والأزمات التي قد تتعرض لها الأسرة والمجتمع.

(ب) مستويات التماسك الأسري:

بحسب وصف أولسون و جورال (Olson & Gorall) لدرجة التماسك الأسري بين أفراد الأسرة مادياً ومعنوياً في مختلف المواقف المشجعة والمثبطة التي يتعرض لها الفرد، ينقسم التماسك الأسري إلى خمسة مستويات: (1) غير متماسك (مفكك)، (2) متماسك إلى حد ما، (3) متماسك، (4) متماسك جداً، (5) متماسك بشكل مفرط (متشابك). ويشير في عرضه إلى أن المستويات المتوازنة في التماسك تقع في المستويات من 2-4 ، أي متماسك إلى حد ما ومتماسك ومتماسك جداً، وخلالها يستمر دور الأسرة بسلاسة؛ بينما المستويات المرتفعة جداً أو المنخفضة جداً، أي أن الانفصال والتماسك المفرط سيؤدي إلى مشاكل في العلاقات المتبادلة، ويتحقق التوازن في التماسك الأسري من خلال الحفاظ على العلاقات والمسافة المناسبة بين أفراد الأسرة، هذا يرجع إلى حقيقة أن الفرد يمكن أن يكون له مساحته الخاصة من الحرية والاستقلالية وفي نفس الوقت على علاقة وثيقة بأفراد أسرته؛ و عادةً ما تكون العائلات التي تعاني من مشاكل هي تلك التي تُظهر مستويات عالية جداً أو منخفضة جداً من التماسك الأسري (المستوى 1 و 5: منفصل ومتماسك بشكل مفرط/ متشابك)، فعندما تكون الأسرة منخرطة بشكل كبير في حياة الفرد؛ فإنها ستُحجم من شعوره بالاستقلالية. من ناحية أخرى، عندما لا يكون للأسرة أي تدخل أو مشاركة، أو تدخلها منخفض جداً؛ بحيث يفعل كل فرد ما يحلو له دون اهتمام برأي الآخرين من أفراد الأسرة، فنجد هنا أن الرابطة العائلية بين الأفراد منخفضة و في أدنى حدودها.¹¹ مما قد يؤدي إلى ظهور مشكلات كبيرة تقع فيها الأسرة بسبب تدخلها الزائد، أو إجماعها المفرط.

وفيما يلي عرض مفصل للمستويات المختلفة للتماسك الأسري سيتم عرضها في شكل نوعين من المستويات: المستويات المتوازنة للتماسك، و المستويات الغير متوازنة للتماسك :

●المستويات المتوازنة من التماسك الأسري **Balanced levels of family cohesion**:

وتتضمن المستويات الثلاثة: متماسكة إلى حد ما، ومتماسكة، ومتماسكة جداً، هذه المستويات ستسمح لأفراد الأسرة بالعمل بشكل جيد ومناسب طوال دورة حياة الأسرة؛ ويمكن وصف مستويات التماسك الأسري خلالها على النحو التالي:

1. **متماسكة إلى حد ما somewhat connected**: يتصف أفراد الأسرة خلال هذا المستوى بأن لديهم بعض الارتباط العاطفي مع أفراد آخرين غير أفراد أسرهم. لديهم خصوصية لكنهم ليسوا أحرارًا حرية كاملة على الرغم من تقدير الوقت الخاص، إلا أنهم ما زالوا يقضون بعض الوقت مع أسرهم ويتخذون بعض القرارات معًا، قد يكون لكل عضو أنشطته واهتماماته الخاصة ولكنهم يقومون ببعض الأنشطة معًا.

2. **متماسكة Connected**: يتمتع أفراد الأسرة بالتوازن بين الخصوصية ووقت الأسرة مما يدل على استقلالية أفراد الأسرة، وفيه اهتمام بضرورة العلاقات الداخلية مع الأسرة، والخارجية مع أفراد آخرين.

3. **متماسكة جدًا Over Connected**: أفراد الأسرة فيه قريبون جدًا من بعضهم البعض ولديهم روابط عاطفية مع بعضهم البعض، كما أنهم يعطون أهمية للوقت الذي يقضونه معًا بدلاً من الوقت الذي يقضونه بمفردهم، عادةً لن يفضلوا القيام بأشياءهم الخاصة مع أصدقائهم لأن أصدقائهم مقربون من عائلاتهم أيضًا، يقومون بمعظم الأنشطة معًا ومن النادر القيام بالأشياء بشكل منفصل عن الآخرين.

● **المستويات غير المتوازنة من التماسك الأسري Unbalanced levels of family cohesion**: ويعبر عنها المستويين غير متماسكة (مفككة)، و متماسكة بشكل مفرط و يمكن وصف الوضع العام لأفراد الأسرة فيها على النحو التالي:

1. **غير متماسكة (مفككة) Disconnected**: يتمتع أفراد الأسرة بحرية عاطفية شديدة؛ فهم يقضون القليل من الوقت معًا ونادرًا ما يشاركون في أي أنشطة عائلية، وليس لديهم وحدة عاطفية تجمعهم، فهم لا يرتبطون ببعضهم البعض ولا يتشاركون الأشياء أو الأعمال ويقومون بأشياء فردية فقط، وهنا يمكن القول أن أفراد الأسرة لديهم مستوى عال من الخصوصية والمساحة الخاصة، كما أنهم لا يدعمون أو يساعدون في حل مشاكل بعضهم البعض.

2. **متماسكة بشكل مفرط (متشابكة) Overly Connected**: يتمتع أفراد الأسرة بمستوى عالٍ جدًا من الروابط العاطفية، فهم يعتمدون بشكل كبير على بعضهم البعض، ويفتقرون إلى الحرية والخصوصية أو لديهم مساحة خاصة منخفضة تكاد تكون منعدمة، يهتم أعضاء الأسرة بقضاء معظم الوقت مع العائلة، ولديهم القليل من الأصدقاء ولا يهتمون كثيرًا بأشياء أخرى غير ما يخص العائلة.¹²

وتفسيرًا لتقسيم التماسك الأسري لمستويات مختلفة كما سبق أشير إلى شرح أولسون Olson لطبيعة التماسك الأسري؛ حيث أعرب عن أن التماسك الأسري لا يتواجد في كل

الأسر بنفس الكيفية ونفس المستوى، وإنما درجة التماسك تختلف من أسرة لأخرى بحسب ظروفها وظروف المجتمع المحيط بها، حتى أن الأسرة نفسها قد تتعرض لدرجات مختلفة من التماسك عبر دورة حياتها¹³، ففي بداية الزواج والحياة الأسرية يتواجد التماسك بدرجة كبيرة جداً، ثم ما يلبث أن يقل بميلاد الأطفال في الأسرة ويمكن أن تكون مرحلة مرافقة الأبناء من أشد المراحل صعوبة في حياة الأسرة، وفي تحقيق التماسك الأسري، لما لهذه المرحلة من سمات نمو وتطور يصحبها آثار اجتماعية كثيرة أهمها تحقيق الرغبة في الاستقلال وتحقيق الذات والاعتماد عليها؛ وهو ما يجعل الأمر يمر بصعوبة نظراً لمحاولة الأسرة تحقيق الاستقرار والتماسك الأسري دون التأثير على نمو الأبناء بالضرر، فقد يهتز أو يقل التماسك الأسري خلال تلك المرحلة ولكنه بعد مرورها بسلام يعود لحالة اتزانته ووضعه الأفضل كما كان قبلها، وهذا المثال قد ينطبق عليه وضع الأسرة خلال تحديات أخرى مختلفة يمكن أن تواجه تماسكها، وما يمكن أن نخلص إليه هنا أن هناك درجات مختلفة من التماسك كما سبق تفصيله يرتبط وجودها في الأسرة بطبيعة الأسرة وظروفها الخاصة.

وهناك تصور آخر لمستويات التماسك الأسري يتفق كثيراً في وصفه مع ما ذكره أولسون وزميله، ولكنه اقتصر على تحديد مستويات التماسك على مستويات ثلاثة نتضح كما يلي:

1- التماسك المتصلب والمغلق: يذوب فيه أعضاء الأسرة في عالمهم الأسري الداخلي

ذو الحدود المغلقة، ويفتقدون التواصل الخارجي إلا في أدنى مستوياته، وتحت رقابة مشددة من رب الأسرة والذي يمثل المرجعية الوحيدة للأسرة في التعامل مع العالم الخارجي، ويضع الشروط والقواعد الصارمة له، وتكون العلاقات الأسرية في هذا النموذج أحادية الاتجاه من أعلى لأسفل، ويؤدي هذا النوع من التماسك الشديد إلى تراكم مشاعر الضيق والتوتر المستمر، وهو ما ينتج عنه تكوين لجذور التمرد والثورة والصراع حين تضعف قوة وسلطة رب الأسرة وصاحب القرار.

2- التماسك المرن المفتوح: تتميز فيه الأسرة بحدودها المرنة وعلاقتها المتمسكة

بطابع التبادل والتأثر والتأثير مع المحيط الخارجي، فهي تعتمد على العلاقات التفاعلية التبادلية بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء، كما أنها توفر مساحة خاصة لكل عضو تضمن له قابلية الاستقلال من أطر التماسك الداخلي، وتضع قواعد يستفيد منها الجميع ويلتزمون بها.

3- التماسك المتسيب مفرط الانفتاح: التماسك هنا يعتبر ما هو إلا تماسك شكلي

ظاهري تعبر الحياة الأسرية فيه عن مجرد تواجد لمجموعة من الأفراد مع بعضهم حفاظا على المظهر الأسري الخارجي، بحيث يعيش كل فرد في الأسرة حياته الخاصة مرتبطا بمصلحته وأهوائه وتوجهاته، كما يرتبط كل عضو فيها بعلاقات خارجية على مستوى أوسع بكثير من علاقاته الداخلية مع أسرته، حتى يمثل ذلك في بعض الأحيان غياب شبه كامل تجاه الأسرة و أعضائها وحياتهم سويا. ويعتبر هذا النموذج الأسري هو أكثر نماذج التماسك عرضة للمخاطر والمشكلات الاجتماعية لقلّة التماسك الأسري وتمثله في أدنى مستوياته¹⁴.

من خلال العرض السابق لمستويات التماسك الأسري، يُلاحظ أن هناك شبه اتفاق على الوصف المصنّف لمستويات التماسك؛ فتحديد درجات التماسك في خمسة مستويات أو ثلاثة فقط لا يشكل أهمية كبيرة طالما الوصف والتحليل الداخلي لدرجات التماسك متفق عليه، وإن كان تصنيف أولسون على خمسة مستويات أكثر إيضاحًا وتفصيلًا، وأقرب في التطبيق الواقعي لوضع التماسك في الأسرة، إلا أن أولسون نفسه ذكر في تعريفه للتماسك الأسري وفي بداية تطويره لنموذج قياس التماسك الأسري أن المستويات الرئيسة للتماسك الأسري تُصنّف على ثلاثة مستويات هي: مستوى التماسك الأسري العالى، والمستوى المتدني من التماسك، وبين كلا المستويين هناك المستوى المتوسط للتماسك، وعبر المستويات الثلاثة هناك درجات مختلفة من التماسك ترتبط بطبيعة الأسرة وظروفها الخاصة¹⁵، ثم طورها بعد ذلك لخمسة مستويات ليتضح من خلالها المستويات المتوازنة والغير متوازنة، والتي لاشك أنها أفضل في العرض والتحليل التفصيلي لوضع التماسك داخل الأسرة، ويشير كلا التصنيفين إلى أن الوضع المتزن للتماسك في الأسرة هو ما يقع في المتوسط بين المستويات المتشابهة من التماسك والمستويات المفككة من التماسك، أي التي تتجنب المغالاة المفرطة في كلتا الحالتين، وهو ما يقود الأسرة لوضع مستقر تستطيع من خلاله مساندة أمورها وتخطي تحدياتها المختلفة بشكل أفضل و أكثر أمانًا.

ثانيًا: مقومات التماسك الأسري:

تعتمد الأسرة منذ بداية تكوينها وخلال حياتها على مجموعة مقومات أساسية تجعلها متماسكة ومستقرة اجتماعيا وتساعد في تحقيق أهدافها، وتمكنها من القيام بوظائفها كمؤسسة اجتماعية مسؤولة داخل المجتمع، كما أن وجود هذه المقومات وتكاملها فيما بينها

يساعد على نجاح الأسرة وتحقيق توافقها الاجتماعي. ويمكن الإشارة إلى أهم هذه المقومات فيما يلي:

1- المقوم البنائي:

يقصد بالمقوم البنائي تحقيق وحدة الأسرة من حيث البناء المكون لها من الزوج والزوجة والأبناء، وتحقيق التكامل بينهم في الأدوار المنوطة بهم كأعضاء لهذا البناء الأسري. و يُعبر عنه بمصطلح آخر هو الالتزام؛ الالتزام بالدور الأسري والمسؤولية الأسرية في بناء الأسرة، وهو ما ذكره العديد من المنظرين والمتخصصين والمهتمين بدراسات الأسرة خلال الحديث عن تماسك الأسرة وقوتها؛ لما له من دور مهم وأساسي في تحقيق التماسك الأسري، فالفرد في أسرته عليه أن يدرك أنه عضو أساسي في بناء اجتماعي مهم في المجتمع لديه أدوار عليه الالتزام بالقيام بها، وإلا سيعرض هذا البناء للخلل والانهيار الذي يظهر في صورة التفكك الأسري في المجتمع. وهو ما عبر به البعض عند تعريفهم للتفكك الأسري بأنه " انهيار الوحدة الأساسية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالالتزام دوره بصورة مرضية.¹⁶ وتعتبر قوة العلاقات بين أفراد الأسرة وتكامل الأدوار فيما بينهم؛ بحيث يظهر بناء الأسرة بصورة سليمة تتم عن قوة هذا البناء من أهم أسس ومقومات تماسك الأسرة التي يشعر فيها كل عضو بأهميته، وأن وجوده لا غنى عنه، وذلك مما يدعم هذا التماسك ويدعم استمراره.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن المقوم البنائي لابد أن يتضمن عدة أسس مكملة للبناء الأساسي للأسرة تجعله أهم دعائم ومقومات التماسك في الأسرة وهي:

1- الحدود: الحدود هنا تشير إلى القواعد العامة التي ترسها الأسرة و تحدد من خلالها لكل عضو دوره الأساسي في الأسرة، ولا بد أن تعبر عن مدى ملاءمة ووضوح العلاقة والدور بين الزوج والزوجة والأبناء والأقارب، والآباء فيها لكونهم رعاة الأسرة لديهم الحرية والخصوصية والسيطرة التي يستحقونها، ويمنحونها لباقي الأفراد بحسب احتياجاتهم لها.

2- الاندماج: وتشير إلى وحدة الأسرة بأكملها في القيام بمختلف المهام معاً؛ بحيث يشعر أفراد الأسرة بالانسجام والاتحاد دون الشعور بالانقسام.

3- مساحة خاصة للفرد: تشير إلى المسافة بين أفراد الأسرة، ووجود مساحة وخصوصية، واحترام حقوق كل فرد من أفراد الأسرة وامتلاك مساحته الخاصة.

4- صناعة القرار الأسري معاً: يشير صنع القرار إلى المشاركة في حل مشاكل الأسرة وتبادل الأفكار واتخاذ القرارات بشأن القضايا العائلية المهمة.¹⁷

وتعتبر الأسرة المكتملة بنائياً (المكونة من زوجين وأبنائهما) إذا تحقق فيها التماسك الأسري أفضل حالاً من غيرها من الأسر ممن قُدر لهم عدم اكتمال بنائهم الأسري لأي سبب، وذلك ما أشارت إليه نتائج الأبحاث؛ من أن تكيف ورفاهية الأبناء من الأسر المتماسكة ذات الوالد الوحيد تحتل المرتبة الثانية بعد الأبناء من أسر متماسكة مكونة من الوالدين.¹⁸ ولكن ذلك لا يمنع أن هناك الكثير من الأسر الغير مكتملة بنائياً تحقق فيها التماسك الأسري بأفضل ما يكون، وبشكل لم تستطع أسر مكتملة أن تحققه. لذلك لا يشترط في المقوم البنائي أن يكون هناك شكل مثالي بنائي وحيد للأسرة، فمن المعروف أن هناك أشكال عديدة ومتنوعة للأسرة تختلف تبعاً لعوامل متعددة منها ظروف الأسرة نفسها، ثقافة المجتمع المحيط بها وطبيعية البيئة والمكان، و ثقافة العصر (مثل ظهور أشكال جديدة من الأسر في المجتمعات الغربية بدأت تفرض نفسها على المجتمع وتتعايش فيه مثل أسر المثليين، والأسر المحتضنة سواء بالتبني أو غيره، وأسر الأبوة المنفردة وغيرها من أشكال بدأت تنتشر في مختلف المجتمعات)، لكن فيما يخص مجتمعنا العربي والمصري فإن أشكال الأسرة معروفة في الشكل الطبيعي المكون من زوجين من جنسين مختلفين و أبنائهما باختلاف حجمها سواء كانت أسرة نواة أو ممتدة أو غيرها من الأشكال المرتبطة بالثقافة الداخلية للمجتمع، لكن بشكل أدق فإن الحديث عن المقوم البنائي للتماسك الأسري يخص الأسرة النواة كشكل بنائي يفرض نفسه كشكل أساسي في جميع المجتمعات باختلاف ثقافتها منذ بداية نشأة المجتمعات، وحتى الآن بوصفه توجه اجتماعي عصري تفرضه ثقافة العصر الحالي، كما أنه كما ذكر عالم الاجتماع الأمريكي بران باول Brian Powell وزملاؤه في مسح لدراسة أشكال الأسرة يعتبر أكثر تعريفات الأسرة المتفق عليه حول العالم، و أكثرها انتشاراً¹⁹، لذا فهو الشكل البنائي المقصود بالاهتمام والدراسة، وأعضاء هذا البناء الأسري هم المطالبين بتلبية و أداء أدوارهم الأسرية حفاظاً على تماسك الأسرة ودعمًا له.

2- المقوم الديني:

تعد الأسرة أهم المؤسسات التربوية التي يُعتمد عليها في تربية الأفراد دينياً وأخلاقياً، وحتى تقوم بوظيفتها في هذا الشأن عليها الالتزام بالأسس الدينية والأخلاقية التي وضعها الشرع وأقرت بها الأديان، فالعمل بهذه الأسس والسير وفقاً لها من أهم دعائم تحقيق التماسك داخل الأسرة؛ فالارتباط الأسري يكون قويا حينما يؤسس على عقيدة إيمانية

سليمة، وصلاح أخلاقي واعتقادي ينير الفكر والقلب مما يهيئ لأعمال موفقة وبناء أسري رشيد يمكنه بهذا الأساس أن يعوض النقص في جوانب أخرى كثيرة قد تخفق فيها الأسرة. ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التماسك الأسري داخل الأسرة ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية؛ فمثل هذه الممارسات الدينية ترفع من شأن الأسرة روحياً وفكرياً، كما تقيها شر الانحراف.²⁰ ذلك لأن العمل الجماعي ذاته من أهم محفزات روح التماسك داخل الأسرة، وإذا كان هذا العمل مرتبط بالشعائر الدينية فإنه لاشك سيزيد من قيمة التماسك ويرسخها داخل الأسرة، وذلك لقوة تأثير الدين في بث الروح الإيجابية لدى الأفراد. وملخصاً للقول هنا أن الدين يمثل الأساس المتين الذي يرجع له الفرد ويطمئن له في صلاح حياته و يتعامل معه احتراماً واجلالاً وخوفاً، فإذا توافر لدى الأسرة القدر المتزن من الأسس الدينية لإقامة الحياة الأسرية كما يقرها الدين فإنه لاشك ستكون أسرة ناجحة، لأن تلك الأسس يتخللها مجموعة من القيم والحقوق والواجبات والتعاليم الشرعية التي أقرها الدين لسعادة البشرية وتعزيز المسؤولية نحو الحياة الأسرية وأعضائها، فلن يجد الفرد استقراراً وإرساءً لدعائم التماسك الأسري مثلما أقرها الدين فهو من عند الله سبحانه وتعالى الذي وضع من خلاله الأسس النافعة لعباده في جل حياتهم.

3- المقوم النفسي والعاطفي:

يُعرف التماسك الأسري بأنه مجموعة الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض²¹، وقد حاز هذا التعريف على اهتمام كبير وذاع صيته؛ لما له من قوة تأثير عند سماعه، وكما يقول علماء النفس أن الإنسان بفطرته تتحكم فيه العواطف وتؤثر عليه وقد تساعد كثيراً في تغيير وجهته وأفكاره، وبالتالي فإن العامل النفسي والعاطفي داخل الأسرة له دور كبير في تحفيز التماسك بين أفرادها.

ويرتبط التماسك الأسري ارتباطاً وثيقاً بالصحة النفسية لأفراد الأسرة، فالأسر التي يميل أفرادها إلى الهدوء النفسي والانبساط في التعامل والتوافق والاستقرار العاطفي والرضا في العلاقة بالآخرين لديها قدرة عالية على دعم وتحقيق التماسك بين أفرادها.²²

وهناك مجموعة من العوامل الداعمة التي تقوي من دور المقوم النفسي والعاطفي في الأسرة وتجعله ضمان لفاعلية ونجاح بقية المقومات في تماسك الأسرة:

-الصحة النفسية والنضج النفسي لكلا الزوجين وهو يمثل الأساس الذي يستقي منه

باقي الأعضاء صحتهم النفسية ورضاهم النفسي عن الحياة.

- والقدرة على تفهم مشاعر الآخرين والتعامل معها و تقبل الآخر كعضو أساس

لاغنى عنه.

- الرغبة الذاتية في بناء كيان أسري سليم والاستعداد لتطويرة ونمائه بشكل مستمر، ويساعد في تكوينها العلاقات الوثيقة بين الزوجين والتفاعل المشترك بينهما.
-توافر قدر من المرونة للتعامل مع التحديات والشدائد والأزمات والذي يضمن تكيف الأسرة في المواقف المختلفة.

- القدرة على التفكير الإيجابي والذي يعتبر الأداة الأكثر فاعلية في التعامل مع المواقف المختلفة للأسرة²³، وتحويل كل ما من شأنه أن يضر الأسرة إلى عامل دعم لزيادة قوة وتماسك الأسرة، وذلك بأن ترى الأسرة أن في كل محنة منحة لها عليها أن تستفيد منها وتستطيع من خلالها أن تحول مسار الأمور لصالحها.

واستنتاجاً مما سبق يمكن القول بأن العامل العاطفي يعبر عن مجموعة الصلات والروابط والانفعالات التي تربط بين أعضاء الأسرة بعضهم البعض (الزوجين والأبناء)، وحتى تساعد هذه الروابط على تماسك الأسرة لابد أن تتسم بالإيجابية؛ أي أنها روابط تعبر عن مشاعر الود والحب والرحمة والإيثار والاحترام والتقدير وغيرها من المشاعر الإيجابية ينبغي أن يشعر بها كل فرد داخل الأسرة تجاه الآخر، فهي إن توفرت كان من اليسير تحقيق التماسك الأسري.

4-المقوم الاقتصادي:

يعد توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية للأسرة عبر مختلف مراحل حياتها، حيث تعتمد الأسرة في أداء وظائفها المختلفة على توافر الموارد الاقتصادية والمالية، والأسرة التي تعجز عن تلبية رغبات أفرادها المادية تتعرض أكثر من غيرها إلى أمراض اجتماعية ونفسية، وقد يصل بها الأمر إلى الانحلال والتفكك.²⁴ كما ترتبط كفاية الموارد الاقتصادية في الأسرة بالجودة الأفضل للحياة الأسرية من مختلف الجوانب الصحية والتعليمية والاجتماعية والنفسية، وبالعكس فإن نقص الموارد الاقتصادية يؤدي إلى حياة أسرية أكثر اضطراباً وتعرضاً للمخاطر المختلفة²⁵.

لذا يمكن القول أن المقوم الاقتصادي له دور كبير في حماية الأسرة من الضغوطات والأزمات ليس فقط الاجتماعية إنما أيضاً الصحية والنفسية، ومختلف الجوانب الأخرى، وبالتالي فهو مدعم ومقوم أساسي لتماسك الأسرة؛ وهذا ما أكدت عليه دراسة حديثة عن دور العوامل الاقتصادية كمدعم للتماسك الأسري إضافة إلى اعتباره عامل وقائي لحماية الأسرة من الأخطار المختلفة سواء اجتماعية أو صحية أو نفسية²⁶. لذلك فالاهتمام بالجانب الاقتصادي للأسرة باعتباره من أهم مقوماتها الوظيفية من شأنه أن يحافظ على

سلامة شبكة العلاقات الأسرية والاجتماعية بين أفرادها من خلال قيامها بالوظائف المنوطة بها على أحسن وجه.²⁷

5- المقوم الصحي:

تعتبر صحة أفراد الأسرة مدعم ومقوم حيوي لاستقرار الأسرة، حيث ترتبط الصحة العامة للأسرة في استقرارها وتماسكها كصحة اجتماعية بصحة أفرادها جسدياً ونفسياً، خاصة صحة الآباء في الأسرة؛ فالآباء الذين يتمتعون بصحة جيدة قادرون على كسب عيش أفضل وإعطاء المزيد من الوقت والطاقة لأطفالهم مقارنة بالآباء الذين يعانون من سوء الحالة الصحية²⁸. ومنها لا يمكن رؤية صحة الأبناء بمعزل عن صحة والديهم لأنهم بالطبع سيتأثرون في حياتهم اليومية بالوضع الصحي لآبائهم، كما أن المرض والظروف المرضية تؤثر على أفراد الأسرة بطرق مختلفة ومتفاوتة من فرد لفرد ومن أسرة لأسرة حسب ظروف كل منهما.²⁹

لذا يمكن القول أن الظروف المرضية في الأسرة ومرض أحد أفرادها يؤثر بشكل كبير على باقى أفراد الأسرة خاصة إذا كان المريض أحد الزوجين أو (الأب والأم)، فإنه قد يؤدي إلى تشتت أفراد الأسرة، وتصدع البناء الأسري؛ لذا يعتبر الاهتمام بالحالة الصحية لأعضاء الأسرة مساهم مهم في تحقيق التكامل والتكاتف والتماسك الأسري.

وخلاصة القول هنا بعد العرض السابق لمجموعة مقومات التماسك الأسري؛ أن هناك مجموعة من المقومات من أهمها ما سبق ذكره، تتضافر جميعها وتتكامل فيما بينها ليتحقق ترابط وتماسك الأسرة واستقرارها، قد يختل أحدها أو لم يتوفر بشكل مناسب داخل الأسرة، ولكن يأتي آخر منها ليُقوم الخلل ويرفع عنه النقص ويعوض الأسرة في جانب آخر فتتقف متماسكة، لذا فوجودها جميعا بقدر مناسب لاشك سيجعل الأسرة أكثر أماناً واستقراراً وأكثر ترابطاً وتماسكاً.

ثالثاً: أبعاد التماسك الأسري:

هناك مجموعة من الأبعاد أو كما يسميها البعض المظاهر التي يظهر من خلالها التماسك داخل الأسرة ويمكن من خلالها قياس مستوى التماسك في الأسرة باعتبارها مؤشرات تعكس وضع الأسرة بشكل دقيق من خلال تمثيلها لمختلف جوانب الحياة الأسرية. ويعتبر أحد أكثر النماذج والأساليب المستخدمة على نطاق واسع لتقييم الأنظمة الزوجية والأسرية هو عمل ديفيد أولسون David Olson وزملاؤه المعروف باسم نموذج سيركومبلكس Circumplex Model وهو مؤسس على نظرية الأنساق، ويستخدم سلسلة من

مقاييس التقييم المعروفة باسم (Family Adaptability and Cohesion Evaluation Scales) (مقاييس تقييم قدرة الأسرة على التكيف والتماسك)، وقد تم تطوير نموذج Circumplex أكثر من مرة محاولةً لسد الفجوة بين النظرية والبحث والتطبيق، وتقادياً لأى نواقص أو أخطاء تعرض لها النموذج من قبل، ويركز هذا النموذج على العلاقات الأسرية بشكل أساسي، ويدمج ثلاثة أبعاد ذات أهمية كبيرة لاستمرار العائلة هي التواصل، والمرونة، والتماسك الأسري³⁰. وباعتبار نموذج Circumplex الأكثر استخداماً على مستوى الدراسات الأسرية؛ حيث تم نشر أكثر من 700 دراسة حول النموذج، وتم استخدام مقاييسه في شتى الأماكن وعلى اختلاف المجتمعات الغربية والعربية – من خلال تعريب المقياس واستخدامه في الدراسات العربية- تعتمد الدراسة هنا بشكل كبير على ذكر أبعاد ومكونات التماسك الأسري التي اعتمدها أولسون وزملاؤه في قياس التماسك، وفيما يلي أهم تلك الأبعاد:

1-العلاقات بين أفراد الأسرة:

ترتبط حقيقة التوافق والاستقرار والتماسك الأسري بطبيعة العلاقات داخل الأسرة بين أعضائها، فالبيئة الأسرية المتماسكة تساعد أفرادها على تكوين علاقات وتفاعلات أسرية إيجابية، وقد يُنظر إلى التحديات المرتبطة بالحياة الأسرية على أنها أقل صعوبة وعناء حينما تكون العلاقات الاجتماعية الإيجابية داخل الأسرة على نطاق واسع ومعترف بها كمورد تكيفية قد تساعد الأفراد على التأقلم مع مواقف الحياة المجهدة وتمكنهم من التكيف مع المواقف والظروف المختلفة، فقد يحظى الآباء الذين يعيشون في بيئة متماسكة بالمزيد من الدعم الفعال والعاطفي (على سبيل المثال، المساعدة في المهام اليومية والتساند العاطفي والاهتمام من الآخرين)، مما قد يساعدهم على التكيف بشكل أفضل مع المتطلبات اليومية للحياة الأسرية و مواجهة تحدياتها.³¹

و تأخذ أشكال العلاقات بين أفراد الأسرة عدة مسارات أهمها:

●**العلاقة بين الزوجين:** حيث تقوم على أساس تلبية الحقوق الزوجية المختلفة، والمسؤولية المشتركة بينهما وتقاسم العمل وأعباء الحياة الأسرية بينهما وذلك في إطار ما يحدده الشرع والمجتمع من حقوق وواجبات لكل منهما.

هذا وتتأسس العلاقات داخل الأسرة بشكل كبير على العلاقة الزوجية الأساسية (بين الزوجين) بالتالي فلها النصيب الأكبر من التأثير على العلاقات بين جميع أفراد الأسرة، وباعتبار أن جميع الأسر تعاني من الصعود والهبوط في مستوى العلاقات الأسرية خلال دورة حياة الأسرة؛ فإن ضمان تخصيص بعض الوقت لحضور علاقة الزوجين والاهتمام

بشأنها بات أمرًا في غاية الأهمية، وعندما يتم ترك الأمر ولم يُعتمد بحل الخلاف بين الزوجين فقد يؤثر هذا بشكل مباشر على فعالية دورهم كوالدين وعلى مسؤولياتهم في الأبوة والأمومة؛ أما الحفاظ على التواصل الفعال بين الزوجين وتقديم الدعم لبعضها البعض بما يعزز العلاقات الزوجية لا شك سيدعم العلاقات الإيجابية في الأسرة ككل³².

● **العلاقة بين الآباء والأبناء:** وتقوم على أساس مسؤولية الآباء نحو الأبناء من التربية والرعاية والاهتمام بهم من كافة النواحي الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية، وما يقابل ذلك من حقوق الآباء على الأبناء كاحترام وتقديم الطاعة لهم، والمساعدة والمشاركة في مسؤولية الحياة الأسرية عند بلوغ السن الذي يسمح بذلك. وهناك بعدين رئيسيين لدور الآباء مع الأبناء لهما تأثيرات مهمة على العلاقات الأسرية وعلى نمو الأبناء، بغض النظر عن نوع الأسرة التي يتم تربيتهم فيها، ويتم تدعيمهما من خلال أنماط الاتصال الإيجابية وهما:

1- التواصل بالمحبة والقبول والرعاية.

2- وضع حدود واضحة ومناسبة لسلوك الأبناء³³.

ويكفل هذان البعدان تجنب كثير من المشكلات التي قد تطرأ في العلاقة بين الآباء وأبنائهم، وإذا حدثت فيمكن من خلالها تخطيها بسلام، لأن أغلب مشكلات تلك العلاقة تكمن في نقيض البعدين من عدم تلقي الرعاية والدعم اللازمين، الاحساس بالعزلة وعدم التقبل، كثرة المقارنة والتضجر واللوم والتهديد وكثير غيرها بما لا يحقق التواصل بدفء، كما أن وضع الحدود الواضحة للسلوك مهم جدا من سن صغيرة في تربية الأبناء؛ فاعتماده يجنبهم الوقوع في الكثير من الأخطاء، ويقوم إغواجهم أولاً بأول.

● **العلاقة بين الأخوة (الأبناء):** وهي تبدأ منذ الصغر من خلال المشاركة في اللعب والاهتمامات وتتطور للتكاتف والمساندة وتحمل المسؤوليات فيما بينهم في الكبر.³⁴ ويمكن أن تظهر علاقات الخلاف والشجار والمنافسة والصراع بين الأخوة في مختلف الأسر، وهو أمر طبيعي؛ فحدوث النزاع والصراع أمر لا مفر منه، فهو قائم على وجود أفراد لديهم في كثير من الأحيان أفكار أو رغبات أو احتياجات مختلفة عن بعضهم البعض، وقد تكون أحيانا متعارضة وهذا ما يحدث النزاع، لذا فهو أمر طبيعي وارد أن يحدث كثيرا، لكن طريقة إدارة النزاع والحكم فيه هي الأمر المهم الذي ينبغي الانتباه إليه والاهتمام به؛ فمن الضروري أن يكون لدى الآباء طرق فعالة لإدارة مثل تلك العلاقات وكيفية احتوائها ومعالجتها بطرق إيجابية لا توغر صدور الأبناء أكثر

وتنفرهم من بعضهم، إنما ترشدهم إلى كيفية حل الخلافات سلمياً، وتقبل الآخر حتى يكونوا رفقة جيدة لبعضهم البعض³⁵.

● **العلاقات القرابية:** وهى مجموعة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التى تخص أقارب الزوج والزوجة (الأسرة الممتدة)، وحسن إدارة هذه العلاقة من قبل الزوجين أمر فى غاية الأهمية لأنها فى كثير من الأحيان تُعد من أقوى عوامل تقديم الدعم والمساندة لأسرة الزوجين واستمرارها، والمحافظة على وجود علاقات طيبة بينهم تتسم بالصلة والايجابية أمر من شأنه أن يقوى الروابط الاجتماعية الأسرية ويدعم الترابط الاجتماعى فى المجتمع ككل.

هذا وتعد العلاقة مع أفراد العائلة تجربة مهمة جداً لنمو الفرد اجتماعياً وتطوره فى التفاعل الاجتماعى اللاحق ومهارات التعامل مع الآخرين؛ حيث تقدم الأسرة مكاناً آمناً للأفراد لمحاولة تنمية التقارب العاطفى والاجتماعى مع الآخرين، هذا النوع من التطور مهم للأفراد فى التفاعلات الاجتماعية الأخرى داخل المجتمع.³⁶

2- المشاركة:

تمثل المشاركة بعد أساسى من أبعاد ومظاهر التماسك الأسرى، وهى فى الوقت ذاته تشكل ركن مهم من أركان الأسرة كبناء اجتماعى، فكون الأسرة تتكون من جماعة من الأفراد يعيشون معاً لوقت طويل وتربطهم روابط اجتماعية متعددة، وتدور بينهم تفاعلات وعلاقات أكثر من أى مؤسسة أخرى فى المجتمع؛ هذا يجعل لهم أهداف وقيم ومصير مشترك، ويحتم عليهم مسؤوليات وواجبات تجاه بعضهم البعض وتجاه الأسرة ككل، لذا فإن كانت المشاركة متطلب أساسى فى حقول مختلفة من الحياة الاجتماعية للأفراد فإنها أكثر إلحاحاً فى الحياة الأسرية، فالعيش المشترك والأهداف المشتركة تجعل الشعور بالمسؤولية والالتزام أقوى، ومن تعلم الفرد المسؤولية والالتزام فى الحياة الأسرية ينمو الشعور بالمسؤولية والالتزام الأكبر تجاه المجتمع، وهنا لابد من التأكيد على أنه لكى تتحقق الأهداف المشتركة لجماعة الأسرة من وراء المشاركة لابد من وجود جماعة متعاونة متكاملة يشعر كل فرد فيها بحاجته للأفراد الآخرين بها، وأن صلاحه مرتبط بصلاحهم.³⁷

لذا تعتبر الأسرة هى المكان المناسب لتفعيل روح التعاون والمشاركة بين أعضائها – الزوجين وأبنائهما – حيث المصلحة المشتركة الذى يعود النفع منها لصالح الجميع، وفيها تتجلى مظاهر هذا البعد من أبعاد التماسك الأسرى من خلال أنماط التفاعل الإيجابى المتبادل و مجموعة العلاقات التى تعبر عن علاقة التساند والتكاتف بين أفراد الأسرة،

وذلك من خلال توزيع الأدوار والمسؤوليات على أعضاء الأسرة لتحقيق أهدافهم المشتركة وأيضاً الأهداف الخاصة بكل فرد لكن من خلال دعم الآخرين والسعي لمصلحته، كذلك يندرج تحت بند المشاركة مجموعة من المظاهر الاجتماعية الأخرى ممثلة في عملية اتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة، وكيفية قضاء الأوقات المختلفة معاً كجماعة تتصف العلاقات فيها بالحميمية. ولا يعنى اهتمام الأسرة بتعزيز جانب المشاركة لديها وبين أعضائها إغفال الخصوصية الفردية والمساحة الخاصة بكل فرد، فالاهتمام بهذا الجانب ممثل قوي لبعد الاحترام والتقدير لا بد من الانتباه إليه داخل الأسرة بالضبط كالانتباه إلى أهمية نشر روح التعاون والمشاركة في كثير من الجوانب الأسرية، وهذا من شأنه أن يحقق التوازن في الحياة الأسرية والاجتماعية ولا يجعل هدف التماسك الأسري عبء ثقيل على عاتق أفراد الأسرة.

3- الاحترام والتقدير:

يرتبط الاحترام بقيمة التقدير؛ فاحترام أحد الأفراد يعنى تقديره وإعطاؤه حقه الذي ينبغي الاعتراف به على الوجه الأفضل. والاحترام داخل الأسرة تأسيس لأسرة فاضلة ناجحة ومبشرة لمجتمع مستقر متحضر، وهو يبدأ منذ تعرف الزوجين ببعضهما ورغبتهما في تكوين أسرة سويًا حيث يظهر في تقدير الطرف الآخر واحترام قراراته والاهتمام بمتطلباته ورغباته وعدم التقليل من شأنه أمام الآخرين، ومن إظهار الزوجين لقيمة الاحترام بينهما تنتقل إلى الأبناء في تربيتهم والتعامل معهم والاهتمام بأرائهم، وعدم التفرقة بينهم، واحترام وتقدير كل منهم حسب قدراته ووضعه، والبعد كل البعد عن التقليل من شأنهم داخل الأسرة وخارجها، وبالتالي يربى الأبناء على ذلك فيردون لأبائهم ذلك في تقديرهم وحسن طاعتهم لهم ويتخذوه ديدناً لهم في باقي معاملاتهم. فقد تبين من العديد من الدراسات أن الأسر التي لديها قدر على من مهارات التعامل والاتصال الفعال وإعلاء قيم الاحترام في علاقات أفرادها، يكن لذلك تأثير كبير على معاملات الأفراد الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، بحيث تتسم معظمها بالكفاءة النسبية في التعامل مع الآخرين، مع زيادة احترام الذات للأبناء في مستقبل حياتهم.³⁸

4- الحوار و التواصل الجيد:

يمثل الحوار في الأسرة طريقة وأسلوب للتواصل والتفاهم والتفاعل بين أفراد الأسرة (الزوجين وأبنائهم)؛ من خلاله يتم التعبير عن الآراء والأفكار والمشاعر التي ترتبط بموقف

أو شخص أو موضوع ما بهدف الوصول إلى رأي مشترك يُقرب بين وجهات نظر أفراد الأسرة، بشكل يُعزز من التفاعل الايجابي لديهم ويزيد مساحة الود والقرب بينهم، ويبعدهم عن النزاع والتباعد.³⁹

ويعد التواصل الجيد حجر الزاوية للعلاقات السليمة الصحية، فالطريقة التي يتحدث بها الناس ويستمعون خلالها إلى بعضهم البعض يُبني بها قدر من الروابط العاطفية، ويساعد التواصل الفعال أفراد الأسرة على تفهم بعضهم البعض والشعور بالدعم من الآخرين، وقد ذُكر فيما سبق في بعد الاحترام والتقدير أن الأفراد الكبار في الأسرة على وجه الخصوص لهم دورًا مهمًا في إيصال القيم المختلفة للأبناء؛ وهم يفعلون ذلك من خلال التحدث والحوار مع الأبناء وخاصة من خلال إظهار قيمهم في الطريقة التي يتواصلون بها، فالتواصل الجيد هنا وسيلة غاية في الأهمية لتأكيد قيم الاحترام والدعم والتقدير من خلال بناء علاقات اتصال قوية بينهم⁴⁰. كما يساعد التواصل الجيد على خلق حالة من الشعور بالانتماء، ويقلل من الشعور بالغضب ويعزز العلاقات الزوجية، ويجنب أفراد الأسرة الاسهاب في الكلام والتكرار بدون فائدة لأنه قائم في الأساس على حسن فهم الحديث؛ فإذا شعر الفرد بأن رسالته لم تصل للطرف الآخر لم يكرر نفس الكلام، إنما يستخدم كلمات أخرى أكثر تعبيرًا عن مقصده⁴¹. لذلك فإن نجاح التواصل الجيد يعتمد على حسن الاستماع للطرف الآخر، بحيث يكون الفرد أكثر انتباهًا للحديث وللمتحدث من أي وقت آخر؛ فهذا من شأنه أن يُعطي من قيمة الاحترام والتقدير بين الطرفين وبالتالي يتحقق الهدف من التواصل في الوصول لأفضل النتائج.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن أولسون Olson قد أولى اهتمامًا خاصًا ببعدهم التواصل فجعله محور رئيس ضمن المحاور الثلاثة لمقياس Circumplex مع محوري التماسك والمرونة، وذلك لما للتواصل من أهمية تيسيرية داخل الأسرة؛ بمعنى أن الأسرة يمكنها الاعتماد على مهارات التواصل الإيجابي في تيسير الانتقال من مستوى لآخر في التماسك تبعًا للظروف التي تمر بها الأسرة سواء كانت تلك الظروف متعلقة بالمرحلة التنموية للأفراد ودورة حياة الأسرة بمرور الوقت أو مرتبطة بالتحديات المختلفة التي قد تتعرض لها الأسرة، وفي ذلك الوقت تحتاج الأسرة إلى تفعيل قدرات المرونة لإكمال مسيرتها في ظل تماسكها، ويعد التواصل الايجابي حينها أفضل الطرق التي يمكن للأسرة الاعتماد عليها⁴². ويتم قياس التواصل بين الزوجين والأسرة من خلال التركيز على الأسرة كمجموعة فيما يتعلق بمهارات الاستماع ومهارات الحوار والحديث عن الذات والحديث مع الآخرين، ويتضح فيه أن بعد الاحترام والتقدير يرتبط بالجوانب العاطفية للتواصل ومهارات حل المشكلات بين الزوجين

و في الأسرة، و قد أشار أولسون وزملاؤه من خلاله إلى أن الأنظمة الأسرية المتوازنة في مستويات التماسك تميل إلى التواصل الجيد بشكل كبير، في حين أن الأنظمة غير المتوازنة يكثر فيها ضعف التواصل⁴³.

5- التساند العاطفي:

ذكر أولسون Olson أن التساند والترابط العاطفي بين أفراد الأسرة يعتبر أحد أهم مظاهر التماسك الأسري، وتظهر المساندة الانفعالية في الأسرة من خلال الارتباط العاطفي بين أفراد الأسرة، والاهتمام بالحالة النفسية للآخر والتضامن معه سواء بين الزوجين أو مع الأبناء أو بين الأخوة⁴⁴.

كما يعتبر البعد العاطفي من أهم الأبعاد التي تمثل جزء كبير من مظاهر المشاركة الأسرية، وذلك يتضح من أن يكون لدى أفراد الأسرة التعاطف مع مشاعر بعضهم البعض، والاهتمام بما يجب أن يقوله كل منهم للآخر و توقع أن يتم فهمه، وهو بدوره ما يرتقي ليشمل درجة أفضل من الالتزام والمساعدة والدعم الذي يقدمه أفراد الأسرة لبعض البعض⁴⁵.

وبالتالي يمكن القول أن الحياة الأسرية القائمة على أساس الدعم الانفعالي والحب ومراعاة الحالة الانفعالية والنفسية والعاطفية للآخر في التعامل والتربية هي حياة أسرية متزنة نفسياً واجتماعياً، وأن الاهتمام بالبعد العاطفي بين أفراد الأسرة أمر غاية في الأهمية لدعم الروابط الأسرية الإيجابية، ولدعم استقرار الأسرة وتماسكها معنوياً ومادياً.

من العرض السابق يتضح أن أبعاد التماسك الأسري متداخلة ومتكاملة مع بعضها البعض ولا يمكن الفصل بينها في الحياة العملية، لذلك قد نجد أحياناً أن مساحة أحدها في الأسرة تغطي على الآخر، وأحياناً أخرى قد يعتري أحد الأبعاد خللٌ ما؛ إلا أن تداخلها وتكاملها يُمكنها من إعادة التوازن بين جميع الجوانب، و تقويم الخلل المتواجد بحيث يظل التماسك الأسري سمة أساسية للأسرة حتى وإن اختلف في مستواه وقوة تواجده سواء عبر المراحل الحياتية المختلفة للأسرة نفسها، أو عبر تواجده داخل الأسر المختلفة فالمهم أن يبقى التماسك عامل داعم لبقاء الأسرة واستقرارها، وعامل دفاع ضد التحديات المختلفة والأزمات المتواترة على الأسرة يحميها من التشتت والتصدع.

وفيما يلي جدول (1) يوضح عرض مبسط لبعض المؤشرات الإمبريقية لمختلف الأبعاد السابقة عبر المستويات المختلفة للتماسك الأسري⁴⁶:

متماسك بشكل مفرط متشابك	متماسك جداً	متماسك	متماسك إلى حد ما	غير متماسك (مفكك)	المستويات الأبعاد
شدة التقارب والاندماج انعدام المساحة الخاصة	تقارب عاطفي عالي مساحة خاصة محدودة	تقارب عاطفي بعض المساحة الخاصة	انفصال عاطفي بعض التقارب	انفصال عاطفي كبير بين الزوجين تقارب محدود في العلاقات	العلاقات الأسرية : مبين الزوجين:
تقارب وتواصل مفرط تقارب يصل لحد التداخل بين الأجيال	تقارب وتواصل عالي بينهم تقارب واضح بين الأجيال	تقارب وتواصل جيد بينهم تقارب مقبول بين الأجيال	بعض التقارب بينهم تقارب محدود بين الأجيال	قلة التواصل بينهم تباعد كبير بين الأجيال	مبين الآباء والأبناء: •سمة الروابط الداخلية •العلاقات: •سمة الروابط الخارجية •العلاقات:
سيطرة الاندماج	الاندماج أكثر من العزلة	توازن بين العزلة والاندماج	العزلة أكثر من الاندماج	سيطرة العزلة	
التركيز الأساسي على العلاقات الداخلية	التركيز أكثر على العلاقات الداخلية من الخارجية	توازن بين الاهتمام بالعلاقات الداخلية والخارجية	التركيز أكثر على العلاقات الخارجية من الداخلية	التركيز الأساسي على العلاقات خارج الأسرة	
مشاركة مفرطة اندماج وتبعية، انعدام المساحة الشخصية	مشاركة عالية يسمح ببعض المساحة الشخصية	مشاركة جيدة تفضيل بعض المساحة الشخصية	مشاركة مقبولة تفضيل المساحة الشخصية	قلة المشاركات والتفاعلات	المشاركة:
غالباً يتم قضاء الوقت معاً نادراً ما يتم السماح بالوقت الخاص	الوقت الجماعي أهم قد يتم السماح بوقت خاص	التوازن بين الوقت الخاص والوقت الجماعي	الوقت الخاص أهم بعض الوقت الجماعي	غالباً يتم قضاء الوقت بعيداً عن الأسرة نادراً ما يكون هناك وقت جماعي	قضاء الوقت
يقوم الآباء باتخاذ القرارات ويتم فرضها على الأبناء	تفضيل المشاركة في القرارات	الأساسي المشاركة في القرار، وأيضا هناك بعض القرارات فردية	أغلب القرارات فردية مع بعض المشاركة لبعض القرارات	جميع القرارات فردية	اتخاذ القرار
الأنشطة والاهتمامات واحدة كلياً	الأنشطة والاهتمامات الجماعية أكثر من الخاصة	توازن بين الأنشطة والاهتمامات الخاصة والجماعية	الأنشطة والاهتمامات الخاصة أكثر من الجماعية	الأنشطة والاهتمامات مختلفة ومنفصلة كلياً	الأنشطة والاهتمامات
إظهار التقدير والاحترام دوماً	دوماً يتم تقدير واحترام مشاعر الغير وكلامه	إلى حد ما يتواجد تقدير واحترام للآخرين ولكن ليس دوماً وليس مع كل الأفراد	تجاهل تقدير واحترام مشاعر الغير أو كلامه ربما يكون التجاهل مقصود لذاته أو من خلال التقليل من شأن الأخر		التقدير والاحترام
الحوار والتواصل موجه من الآباء للأبناء الانصياع لرأي الآباء	غالباً يحدث حوار وتواصل باستمرار هناك قليل من الآراء المتعارضة	في بعض الأحيان يحدث حوار وتواصل هناك بعض الآراء المتعارضة	نادراً ما يكون هناك حوار وتواصل هناك كثير من الآراء المتعارضة		الحوار والتواصل
تقارب عاطفي شديد و انفصال محدود إلزامية الولاء للأسرة	تقارب عاطفي عالي وبعض الانفصال الولاء للأسرة عالي	تقارب عاطفي وبعض الانفصال الولاء للأسرة بشكل جيد	انفصال عاطفي مع تقارب محدود أحياناً يكون هناك ولاء للأسرة	انفصال عاطفي شديد ضعف الولاء للأسرة	التساند العاطفي
(10-9) مرتفع جداً غير متوازن	(8-7) معتدل إلى مرتفع متوازن	(6-5) معتدل متوازن	(4-3) منخفض إلى معتدل متوازن	(2-1) منخفض جداً غير متوازن	تصنيف التماسك حسب درجته

من الجدول السابق يتضح حالة ووضع الأسرة في كل مستوى من مستويات التماسك الأسري عبر الأبعاد المختلفة الممثلة للتماسك، كما يتضح من خلاله تصنيف الأسر إلى متوازن و غير متوازن حسب درجة المستوى من التماسك، فالمستويات المتطرفة من

التماسك (منخفض جدا، و مرتفع جدا) تمثل التصنيف غير متوازن، والمستويات (منخفض إلى معتدل، ومعتدل ، ومعتدل إلى مرتفع) تمثل التصنيف متوازن.

ويستنتج من الجدول السابق أن الأسر المتوازنة لديها موازنة بين الانفصال والعمل الجماعي المشترك وذلك يُمكنها من القدرة على الحفاظ على استقرارها والقدرة على التغيير أيضاً عند الضرورة (المرونة)، أما الأسر غير المتوازنة فهي من تكون غارقة في أقصى درجات الانفصال والفوضى أو منهكة في العمل الجماعي باستمرار وكلاهما غير قادر على إيجاد التوازن.

ومن تتبع مستويات التماسك المختلفة يمكن استنتاج أن الأسرة الواحدة قد تمر بفترات مختلفة عبر دورة حياتها تعدل فيها مستوى التماسك سواء كان ذلك عن عمد وقصد من أفراد الأسرة (فترات النمو المختلفة) أو بغير قصد نتيجة لظروف طارئة (تحديات وأزمات خارجة عن إرادة الأسرة)؛ فقد يتطلب الأمر من الأسرة تعديل مستوى تماسكها للتعامل بفعالية مع الموقف. ومثال ذلك عن الشق الأول (فترات النمو المختلفة) أن الحياة الأسرية منذ بداية تكوينها تمر بكثير من مراحل التطور والنمو تبدأ بمرحلة الزواج -مرحلة وجود الزوجين فقط- ثم ولادة أول طفل وتطوره واختلاف الأعباء والمسؤوليات والاهتمامات، ثم ولادة طفل آخر أو أكثر وزيادة الأعباء والمسؤوليات وهكذا، في كل فترة نمو تمر بها الأسرة قد يختلف بها مستوى التماسك وقد يتم تعديله من قبل أفراد الأسرة في مرحلة معينة مثل مرحلة مرور الأبناء بالمراهقة، والتي يحاول فيها الأبناء تحقيق قدر من الاستقلالية والانعزالية عن الأسرة، و تزداد الرغبة لديهم في تحقيق الذات، هنا يكون من المناسب أن يتفهم الآباء الأمر بمراعاة التخفيف من حدة وضغط التماسك الأسري على الأبناء، وتحقيق بعض الاستقلالية لهم بما يناسب تطور النمو لهذه المرحلة، ذلك تجنباً لوقوع الأبناء في خلل نفسي أو اجتماعي خلال هذه الفترة، وبعد مرور تلك المرحلة تستطيع الأسرة أن تعاود مرحلة الاتزان والاستقرار في التماسك بما يحقق لها كفاءتها العائلية.

ومثال الشق الثاني (تحديات وأزمات خارجة عن إرادة الأسرة) أن الأسرة قد تكون متماسكة بدعم المقوم الاقتصادي، وحين تمر بأزمة مالية فقد تؤثر تلك الأزمة على العلاقة بين الزوجين بشكل سلبي من حيث الشعور بالسعادة أو توتر العلاقة نفسها، في ذلك الوقت يحتاج الزوجين التخفيف من مستوى التماسك والانفصال لبعض الوقت يراجع فيه كلا الزوجين أموره الخاصة ومستوى العلاقة بينهما والرغبة في الحفاظ عليها من عدمه، فقد يكون ذلك الوقت مفيداً جداً للعودة لتحقيق تماسك أسري أكثر استقراراً وقوة وأكثر كفاءة

وقدرة على مواجهة الأزمة. وهذا مثال ل(تعديل سلبي من مستوى إيجابي لتحقيق مستوى إيجابي أفضل).

مثال آخر: قد تكون الأسرة في مستوى منخفض من التماسك وبينهم قدر من الانفصال، وعند تعرض أحد أفراد الأسرة لمرض أو حادث فإن تغيير مستوى التماسك يكون للأفضل، فعلى الأغلب في فترات المرض تكون فرصة الاقتراب والتواصل بين أفراد الأسرة أكبر وأقوى من أي وقت آخر؛ لذا فالمحافظة على تلك الفرصة تعد منحة للأسرة لتغيير مسار حياتها الاجتماعية و مستوى تماسكها للأفضل. وهذا مثال ل(تعديل إيجابي من مستوى سلبي لتحقيق مستوى إيجابي).

الاستنتاجات العامة ومناقشتها:

◀ التماسك الأسري سمة أسرية مهمة لاغنى عنها على المستويات التحليلية المختلفة للحياة الاجتماعية والممثلة في الفرد والأسرة والمجتمع.

واتضح ذلك من أهمية التماسك الأسري على تلك المستويات الثلاثة، حيث تبين أن قدرة الفرد على عيش حياة طبيعية تتطلب توافر رابطة محبة من الأسرة لأفرادها تجمعهم حولها، وكون الأسرة تعتبر السند لأفرادها مرتبط بكيفية أداء أفراد الأسرة لأدوارهم، فعليهم أن يؤديوا أدوارهم بفعالية، وأن يكون بينهم تواصل إيجابي؛ فالأسرة التي تكون رابطة وعلاقة وثيقة بين أفرادها و تضع طرق للحفاظ على تلك العلاقة، يقضي أفرادها حياة مستقرة ووقتها ممتعا معا؛ فهم يعتبرون الترابط والتماسك الأسري من الاهتمامات المشتركة بين أفراد الأسرة، فتجدهم يقدرون بعضهم البعض ويدعمون بعضهم البعض حتى يمتلئ الجو الأسري بالدفء والمحبة العائلية، وتصبح الأسرة حينها الملاذ الآمن لأفرادها من كل ضغوط الحياة، وحينها يتحقق الأمان المجتمعي أيضا وينعم المجتمع كذلك بالاستقرار، وتصبح فرص مساهمة الأفراد والأسر في إحداث تطور وتنمية مجتمعية أفضل وأقوى.

◀ للتماسك الأسري دعائم ومقومات لا يقوم بدونها؛ فهي تساعد على إيجاده وتحافظ على استمراريته، كما تتكامل فيما بينها لتحقيق القوة للأسرة في مواجهة ما يعترضها من تحديات.

بصفة عامة لا شيء يستمر ويبقى في الحياة بدون وجود ما يدعم بقائه واستمراره، وفي الحياة الأسرية والاجتماعية بصفة خاصة يحتاج التماسك الأسري بعض من المقومات التي تحافظ على وجوده واستمراره، وتعضد من دوره في لم شمل الأسرة وتقويتها

وجعلها قادرة على مواجهة التحديات، كما تشتمل تلك المقومات في الوقت ذاته على تقوية الجوانب المختلفة من الحياة الأسرية؛ فالمقومات مثل البنائي، والديني، والاقتصادي، والنفسي، والصحي جميعها هي الحياة الأسرية من جوانبها المختلفة ووجودها حافز قوى لوجود التماسك الأسري، مثلما يعد وجود التماسك الأسري عامل مهم لتحسينها وتطويرها للأفضل.

◀ التماسك الأسري له مستويات مختلفة يمكن التعبير عنها في الحياة الواقعية للأسرة من خلال مجموعة من الأبعاد المختلفة والتي يُعبر عنها بمجموعة من المؤشرات، ومن خلالها يمكن قياس مستوى التماسك في الأسرة و تحديد نوعية الحياة الأسرية باعتبارها متوازنة أو غير متوازنة.

وفيما يلي مجموعة من الاستنتاجات الفرعية الخاصة بتلك النقطة:

1- من المتوقع للأسر من النوع المتوازن في التماسك أن تكون أكثر كفاءة عبر دورة الحياة الأسرية أكثر من الأنواع غير المتوازنة من الأسر.

ويأتي هذا التوقع بناءً على أنه لكي تكون الأسرة على مستوى مقبول وجيد من الكفاءة عبر دورة الحياة الأسرية لابد أن تحقق مستوى مقبول وجيد من التماسك والمرونة، ومثل هذا المستوى لا يحدث فجأة ولا يثبت دوماً، لكن في أثناء تحقيق ذلك قد تمر الأسرة بفترات ليست بالطويلة من التطرف في مستوى التماسك سواء بالانخفاض أو الارتفاع، كذلك أيضاً بالنسبة لقدرتها على تحقيق المرونة والاستجابة للتغيرات التي قد تحدث، لكن ذلك كما تم ذكره لا يستهلك فترات طويلة إنما يكون مجرد تلبية لمتطلبات مرحلة معينة من النمو، وأنتيجة لضغوط وتحديات قد تمر بها الأسرة. لذا تسعى الأسر المتوازنة دوماً إلى الموازنة بين الانفصال والتماسك، والاستقرار والتغيير عبر دورة حياتها كي تستطيع تسيير أمور حياتها اليومية.

2- تعديل مستويات التماسك و التحلى خلالها بالمرونة من المهارات المهمة التي ينبغي إدراكها وتفعيلها من قبل أفراد الأسرة خاصة الزوجين للتعامل بفعالية مع تحديات الحياة الزوجية و الأسرية.

فعادةً لا تبدأ الأسر متوازنة وتظل على حالها؛ لكن حالتها في مستوى صعود وهبوط في مستوى التماسك، وأن احتكاكها بخبرات الحياة ومواجهة الضغوط والتحديات المختلفة، ومدى قدرتها على إدارة الموقف واستخدام مرونتها، وتخطي الأحداث وإخفاؤها مرة ونجاحها أخرى، كل ذلك ما يصنع لها الخبرة والتعلم والاستفادة لإرساء

التوازن والتماسك الصحي، وإدراكها لذلك الأمر والاستمرار عليه هو ما يجعل منها أسرة متماسكة ومتوازنة ببقية حياتها.

3-مهارات التواصل الإيجابي من أفضل الوسائل التي ينبغي أن تستخدمها الأسرة لتيسير مهمة التعديل في مستويات التماسك و تحقيق المستوى الأفضل من التماسك للأسرة بما يساعدها على تحقيق استقرارها؛ أما انعدام التواصل الإيجابي وإهماله فإنه يمثل عامل هدم للأسرة، ومدعم لبقائها في المستويات المتطرفة غير المتوازنة. فالاهتمام بالتواصل الإيجابي المبني على التقدير والاحترام بين أطراف التواصل يحسن من وضع الأسرة باستمرار ويجعل التماسك هدف تسعى إليه الأسرة وتحافظ عليه، كما أنه الوسيلة التي تجمع بين أفراد الأسرة عند حدوث الأزمات أو اشتداد التحديات ويستطيع خلالها أن يبحث عن مناطق القوة في الأسرة ويعززها ويدعمها ليزيدها قوة وثبات، فتستطيع من خلالها الأسرة أن تتغلب على مختلف التحديات والأزمات، وبالعكس فإن عدم وجود تواصل إيجابي يُعني زيادة الفجوة بين الأفراد وتفكيك للأسرة وترحيب بسيطرة الأزمات والتحديات، وإعاقة للحياة الأسرية السليمة.

الهوامش والمراجع:

- ¹ - عبدالمجيد منصورو زكريا الشربيني، الأسرة على مشارف القرن ال 21، القاهرة : دار الفكر العربي، 2000.
- ² - مصطفى حجازي وآخرون، التماسك الأسري (تجارب دولية)، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعملية: البحرين، ع 95، 2015، ص 14.
- ³ - سحر فاروق علام، الصمود النفسي وعلاقته بالتماسك الأسري لدى عينة من طالبات كلية البنات جامعة عين شمس، مجلة مركز الارشاد النفسي، ع36، ص ص (109 - 154)، 2013.
- ⁴ - طيفور سيد البيلي وراشد المحرزي، مرجع سابق، ص 23.
- ⁵ - Walsh, F., Family resilience: A framework for clinical practice, Family Process, Vol.42, N .1, 2003. Available at: <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/j.1545-5300.2003.00001.x%0D>
- ⁶ - Olson, D.H, Russell C.S, & Sprenkle D.H, Circumplex model of marital and family systems: VI.Theoretical update. Family Process, 22, 69-83, 1983, [PubMed: 6840263]
- ⁷ - Damulira, Ch., et al, Examining the relationship of social support and family cohesion on ART adherence among HIV-positive adolescents in southern Uganda: baseline findings, International Center for Child Health& Development,USA, Vulnerable Child Youth Stud, 2019, 14(2): 181-190. doi:10.1080/17450128.2019.1576960
- Karim Q., et al, The influence of AIDS stigma and discrimination and social cohesion on HIV testing and willingness to disclose HIV in Rural KwaZulu-Natal, South Africa. Global Public Health, 3(4), 2008 .351-365. doi: 10.1080/17441690802076496
- ⁸ - سامية حمريش، القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري دراسة ميدانية بمدينة باتنة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2010، ص 131.
- ⁹ - Kumjorn, L., Family Connectedness, Irrational Beliefs and Depression of Youths in Juvenile Training Centers, Chiang Mai : Chiang Mai University, 2005, p. 15.
- ¹⁰ - Gashi, A., et al, The Role of Family Cohesion in Children's Process of Socialization, Republic of Kosovo, Pristina, 2018, p.6.
- ¹¹ - Olson, D.H. & Gorall, D.M., "Circumplex Model of Marital and Family Systems." Normal Family Processes (3), 2003.p 516.
- ¹² - Olson, D.H. & Gorall, D.M., opcit, p.p 516-518.
- ¹³ - Ibid, p.524.
- ¹⁴ - مصطفى حجازي، الأسرة وصحتها النفسية المقومات- الديناميات- العمليات، المغرب: المركز الثقافي العربي، 2015، ص 44.
- ¹⁵ - Olson, D.H et al, Circumplex Model: Systemic Assessment and Treatment of Families, New York: The Haworth press, 1989, p.p 11,12.
- عبد المعطي حسن، الأسرة ومشكلات البناء، القاهرة: دار السحاب للنشر، 2003.
- ¹⁷ - Sitsira, Sh., Risk Management in Family Cohesion, , Op cit, p. 18.
- ¹⁸ - Bruhn, J., The Group Effect Social Cohesion and Health Outcomes, Springer Science +Business Media, New York, 2009, p.139
- ¹⁹ - Powell, B., et al, Counted out: Same-sex relations and American's definitions of family, New York: Russell Sage Foundation, 2010.
- محمد سيد توفيق، العنف الأسري، الأسنكدرية: المكتب الجامعي الحديث، 2012، ص 23.
- ²¹ - Olson D.H et al, Op cit, p.105.
- ²² - Michelle Tan, The effects of family cohesion and personality on the mental health of young Australians, N.p, 2007, p.14. Available at:

https://melbourneinstitute.unimelb.edu.au/assets/documents/hilda-

bibliography/hilda-conference-papers/2007/Tan,-Michelle_final-paper.pdf.

- مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص 47.²³

- سامية حمريش، مرجع سابق، ص 108.²⁴

- ²⁵ - Zortea, T.C, and Tokumar, R.S, Family relationship and socio-economic context, Interpersona An International Journal on Personal Relationships, Vol.4 No.1(2010), p.(106-126), p.119.
- ²⁶ - Cavazos-Rehg, P. et al, Social and economic equity and family cohesion as potential protective factors from depression among adolescents living with HIV in Uganda, Author manuscript; available in PMC 2021 September 01, 24(9): 2546–2554. doi: 10.1007/s10461-020-02812-6.
- سامية حمريش، مرجع سابق، ص 109.²⁷
- ²⁸ - Breslow, L., From Disease Prevention to Health Promotion, Journal of the American Medical Association, Vol.281 N. (11), 1030-1033, 1999.
- سلوى عثمان، أميرة منصور، المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،²⁹ 2005، ص 158.
- ³⁰ - Bruhn, J., Op cit, p. 137.
- ³¹ - Sapp R. L., "Family Conflict and Family Cohesion: Their Relationship to Youths' Behavior Problems. " PhD diss., University of Tennessee, 2003, p.18.
- ³² - About family relationships ,Commonwealth of Australia 2012-13, available at www.kidsmatter.edu.au
- ³³ - Ibid.
- ³⁴ - محمد عبد المحسن التوجري، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، الرياض: مكتبة العبيكان، 2001.
- ³⁵ - About family relationships, Op cit.
- ³⁶ - Aida W.K. Choi, The relationship between Family Cohesion and Intimacy in Dating Relationship: A Study Based on Attachment and Exchange Theories, Discovery – SS Student E-Journal , Vol. 1, 2012,p.p 91-109 ,p.92
- ³⁷ - أحمد زايد، الشراكة داخل الأسرة مع إشارة خاصة إلى الأسرة العربية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع2، يوليو 2008، ص ص (7-42)، ص 8.
- ³⁸ - Aida W.K. Choi, Op cit, p.93.
- ³⁹ - هويدا أمين عطية، العوامل المؤثرة في الحوار الأسري في المجتمع المصري، دراسة على عينة من طلاب جامعتي دمنهور والإسكندرية، رسالة ماجستير، جامعة دمنهور، 2019، ص 25.
- ⁴⁰ - About family relationships, Op cit.
- ⁴¹ - Lan Lin, ph., Characteristics of a Healthy Family and Family Strengths: A Cross-Cultural Study, Article 2 Characteristics of a Healthy Family, University of Indianapolis press, January 1994, p. 15.
- ⁴² - Olson, D.H. & Gorall, D.M., opcit, p. 520.
- ⁴³ -Olson D.H, Circumplex Model of Metail & family systemtes, research paper, Journal of Family Therapy, 1999, p.5.
- ⁴⁴ - Olson D.H et al, Op cit, p.105.
- ⁴⁵ - Sapp R. L., Op cit, p.5.
- تم الاعتماد على توزيع أولسون لمستويات التماسك الأسري يتصرف من المرجع التالي.⁴⁶
- Olson, D.H. & Gorall, D.M., opcit, p.p 545-548.